

الإجماع عند الهرميِّ (ت ٧٠٢ هـ) في كتابِه المحرَّر في النحو

أ.د مثنى فاضل ديب

الباحثة/ سالي سعد محيي الدين

الجامعة العراقية/ كلية الآداب



The consensus of Al-Herami (d. 702 AH) in his book Al-Muharrir fi Al-Nahw

Prof. Muthanna Fadel Deeb (Ph.D.)
Researcher *Sally Saad Mohieldin*
Al-Iraqia University/College of Arts



المستخلص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالهرميِّ عمر بن عيسى بن إسماعيل (ت ٧٠٢هــ) وموقفه من الإجماع في كتابه (المحرَّر في النحو). إذ اعتمد عليه الهرميُّ كأصل من أصول الصناعة النحوية اعتمد عليه في عرض مادته العلمية ولجأ إليه في تقرير القواعد والآراء النحوية والصرفية واللغوية.

وهو في الأصل دليل من الأدلة الشرعية وقاعدة أساسية في علم الفقه وأصوله، ثم نقل إلى النحو العربي فأصبح دليلاً وأصلاً من أصوله، وعليه فهو أصلٌ استدلالي أخذه النحاة من أصول الفقه.

جاء هذا البحث ليبيِّن لنا موقف الهرميِّ (ت ٧٠٢ هــ) من هذا الأصل وأثره في تقرير الآراء وتثبيتها وتوضيحها وتعليلها او رفضها وردها وتوجيهها.

الكلمات المفتاحية: الاجماع، الهرمي، المحرر في النحو

Abstract

This research aims to introduce Al-Herami Omar bin Isa bin Ismail (d. 702 AH) and his position on consensus in his book (Al-Muharrar fi Al-Nahw). As he counted on it as an asset of the grammatical field, he relied on it in presenting his scientific material and resorted to it in deciding the grammatical, morphological and linguistic rules and opinions.

It is originally a guide from the legal evidence and a basic rule in the science of jurisprudence and its origins, then it was transferred to the Arabic grammar, and it became a guide and an origin of its origins, and accordingly it is a deductive origin that the grammarians took from the principles of jurisprudence.

This research came to show us the position of Al-Herami (d. 702 AH) from this origin and its impact on deciding opinions, confirming, clarifying, justifying, rejecting, refuting, and directing opinions.

Keywords: Consensus, Al-Herami, Al-Muharrir fi Al-Nahw

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد، فكان للبشرية خير معلمٍ وهادٍ، وعلى آل بيته الأطهار وصحابته الأبرار ومن تبعهم إلى يوم الحشر والمعاد.

الحمد لله ربِّ العالمين ذي الفضل والمنة على نعمه التي لا تعدُّ ولا تحصى، الحمد لله أنْ جعلنا مسلمين وجعلنا من أُمة العربية وأنزل قرآنه وكتابه بلسان عربي مبين، وشرَّفنا بنبيِّه العربي الصادق الوعد الأمين، وتعهَّد العربية بالحفظ إلى يوم الدين فقال عزَّ من قائل ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [1] فحفظ العربية بحفظ كتابهِ وكلامهِ وقرآنهِ.

يُعدُّ كتاب (المحرَّر في النحو للهرميِّ ت ٧٠٢ هـ) إسهاماً جديداً في علم النحو وصورة جديدة من التراث، بعيدة عن الغموض والإيهام سهلة التناول، قريبة المآخذ، جسَّدت المنهج التعليمي الذي حرص عليهِ الهرميُّ بأسلوب علمي واضح لا لبس فيه ولا التواء عبارته واضحة وأفكاره واضحة على وفق المنهج الذي أرتأه صاحبه وخطَّط له دون تكلُّف أو إغراب.

جاء هذا البحث ليتناول موقف الهرميِّ من أصل من أصول الصناعة النحوية ألا وهو (الإجماع) وكيف أنَّ الهرميَّ أفاد منه ووظَّفه في تثبيت الآراء النحوية والصرفية وتقريرها أو ردِّها ورفضها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يكون مقسَّماً على تمهيد ومبحثين وخاتمة بيَّنت فيها أهم ما توصَّلت إليه من نتائج ثم مسرد المصادر والمراجع. أمَّا التمهيد فتناولت فيه عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرميّ (ت ٧٠٢ هـ) حياته وجهوده العلمية.

وجاء المبحث الأول ليتناول الإجماع في اللغة والاصطلاح، وموقف النحاة من الإجماع.

أمَّا المبحث الثاني فذكرت فيه موقف الهرميِّ من الإجماع وتنوَّعت مصادر البحث بتنوع المادة العلمية التي عرضتها فيه، وقد اشتملت على الكتب النحوية ابتداءً بكتاب سيبويه، والمقتضب للمبرِّد، والإيضاح في علل النحو للزجاجي، وكتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه ككتاب معاني القرآن (للفراء)، وكتب المعجمات اللغوية مثل الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، ولسان العربي لابن منظور، وتاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي، وكتب التراجم خاصة التي ترجمت لعلماء اليمن وتاريخ اليمن كــ (مصادر الفكر الإسلامي في اليمن) و(المدارس الإسلامية في اليمن) و(السلوك في طبقات العلماء والملوك) و(نزهة الألباء في طبقات الأدباء) و(وفيات الأعيان) و(بغية الوعاة) و(الأعلام) وغيرها من المصادر التي ضمَّها هذا البحث.

وبعدُ فهذا الجهد أضعه بين يدي القارئ الكريم فإنْ أصبت فمن الله وحده فله الفضل والمنَّة، وإنْ أخطأت فحسبي أنِّي اجتهدت ولم أدّخر وسعاً في سبيل ما أصبو إليه.

الباحثة

التمهيد

عمر بن عيسى الهرميُّ حياتُه وجهودَه العلمية(*)

- **اسمه ونسبه:** أجمعت المصادر التي ترجمت للهرميِّ على انَّ اسمه هو عمر بن عيسى بن إسماعيل[٢]، والهرميُّ[٣]، نسبة إلى الهرمة[٤]، السدوسي النسب[٥]، الأشعري[٦]، وقد اختلط نسبه على السيوطي فوسمه بالهروي[٧]، والصواب ما أثبته أصحاب التراجم ومحقِّق كتابه (المحرَّر في النحو من أنَّه الهرميُّ).

- **لقبه وكنيته:** لُقِّب الهرميُّ بالسراج[٨]، واشتهر بالنحوي[٩]، امَّا كنيته فهي أبو بكر[١٠]، وأبو العتيق[١١]، وأبو الخطاب[١٢].

- **مولده وأسرته:** ذكرت المصادر التي ترجمت للهرميِّ انَّه ولد سنة ٦٣٣ هـــ ثلاث وثلاثين

- وستمائة[١٣]، وأمَّا عن أسرتهِ فلم تسعفنا المصادر بالكثير عن أسرتهِ غير أَّنها ذكرت أنَّ له أخاً اسمه (محمداً) ويلقَّب بـــ (الصفيِّ)، وذكر عنه أنَّه كان فقيهاً غلب عليهِ الأدب، وله شعر، وكان يشتغل بالزراعة وقد توفي سنة (٧٠٣ه)[١٤]، ولم يؤكد يؤكد محقِّق الكتاب الأستاذ الدكتور منصور علي محمد أيُّهما توفي قبل الآخر فقال: ((ولا أدري أتوفي قبل أخيهِ أم بعده))[١٥] ويقصد بذلك الهرميُّ.

كما أشارت المصادر إلى أنَّ لأخيه ولداً اسمهُ (يوسف) وكان من الأعيان ، خَيِّراً، قلَّ أنَّ يلد الفقهاء مثَله في الخير والمروءة، تُوفيِّ سنة (٧٢٣ه)[١٦].

أمَّا عن زواجهِ فلم تشر المصادر إلى أنَّ له زوجة أو ولداً، ولم يعرف عنه أنَّه عزف عن الزواج، وكل ما ذكره عن أسرتِهِ هو أنَّها أُسرة اشتهرت بالعلم والتعلُّم وحُبِّ العلماء ومجالستهم[١٧].

أمَّا صفاته فقد ذكر لنا بعضاً منها تلميذه الجندي في كتابِهِ (السلوك في طبقات العلماء والملوك) فقال: إنَّه كان: ((سليم الصدر، تغلب عليه البداوة،....، وكان قائلاً بالحق، أمراً بالمعروف، لا يحاشم في ذلك صغيراً ولا كبيراً))[١٨]، ونقل عنه ذلك الخزرجي قائلاً: ((وكان صالحاً سليم الصدر تغلب عليهِ البداوة،..،وكان قائلاً بالحق، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، لا يحاشم في ذلك صغيراً، ولا كبيراً))[١٩]. وفي هذا النص يتَّضح لنا جانباً من صفاتِهِ واخلاقِهِ، وفي ذلك يقول محقِّق كتابِهِ (المحرَّر في النحو) الأستاذ الدكتور منصور علي محمد: ((وعلى قلة ما ورد إلَّا أنَّه يعطي لمحة عن أخلاق الرجل من سلامة الطوية وصفاء النفس، ثم غلبة طبع البداوة عليه، يجعله صريحاً، واضح المنهج، لا تأخذه في قولِهِ الحق لومة لائم، ويعضد ذلك ما ذكره من أنَّه لا يحاشم في ذلك صغيراً ولا كبيراً، وصلته القوية بربِّه، وتمكسه بدينِهِ، وسيرِهِ على خطى الحق تجعله قائلاً بالحق أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وتلك صورة من استمسك بالعروة الوثقى))[٢٠].

- **شيوخه:** الهرميُّ ينتمي إلى أسرة محبَّة للعلم والعلماء، لذا حرص الهرميُّ على تلقِّي العلم عن علماء عصرِهِ وأشهرهم:

أولاً/ ابن حنكاس: الفقيه أبو بكر بن عيسى بن عثمان اليقرمُّي (ت ٦٦٤هـ)[٢١].

ثانياً/ أبو السعود بن فتح الله النحوي[٢٢]. وقد ذكره الهرميُّ في كتابِهِ (المحرَّر في النحو)[٢٣].

ثالثا/ الصمعي: أبو عبد الله محمد بن الحسن[٢٤]. وقد تولَّى الهرميُّ التدريس بعدَهُ في المدرسة المنصورية بزبيد[٢٥].

- **تلاميذه:** تتلمذ على يد الهرميِّ مجموعة من طلبة العلم فأفادوا منه ومن علمِهِ ونهلوا منهُ وأشهرهم:

أولاً/ أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي صاحب كتاب (السلوك في طبقات العلماء والملوك) قال فيهِ: ((ومنهم شيخي عمر بن عيسى بن إسماعيل المشهور بالنحوي والهرميِّ))[٢٦].

ثانياً/ ابن جابر أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن جابر (ت ٧٣٠ ه) قال عنه أبو عبد الله الجندي: ((ومنهم فقيههم الآن أبو بكر بن عمر بن عبد الله بن جابر،... ثم دخل زبيد، وأخذ عن

المكي والسراج، وابن مطري))[٢٧] ويقصد بالسراج هنا الهرميُّ.

ثالثاً/ محمد الناصر بن الملك الأشرف[٢٨].

رابعاً/ أبو بكر العادل بن الملك الأشرف[٢٩].

- **كتبه ومؤلَّفاته:** ترك الهرميُّ جملة من المصنَّفات في فنون اللغة كلِّها ذكر ذلك أصحاب التراجم الذين ترجموا له، فذكروا أنَّ له (عِدَّة مصنَّفات في النحو)[٣٠]، غير أنَّه لم يصل إلينا سوى كتابهِ (المحرَّر في النحو) وهو موضوع هذهِ الدراسة، وقد أرجع الأستاذ الدكتور (منصور علي محمد) محقِّق الكتاب أسباب اختفاء كتِبهِ إلى أسباب أربعة فقال: ((وربما يرجع السبب في اختفاء كتبِهِ إلى أنَّه:

١- صنَّفها للملوك وأبنائهم خاصة، فظلت حبيسة خزائنهم، لم تخرج إلى النور.

٢- كثرة القلاقل والحروب في اليمن، عملت على ضياع كثير من كنوزها العلمية.

٣- أنَّ اليمن ظلَّ بعيداً - شيئاً ما - عن التواصل العلمي مع بقية أرجاء الوطن العربي الإسلامي.

٤- اهتزاز العالم الإسلامي إثر سقوط بغداد في أيدي التتار.

ولم يذكر العلماء له كتباً بأسمائها، إنَّما كانت إشارتهم العجلى إلى انَّ له عِدَّة مصنَّفات في النحو))[٣١].

– **ثناء العلماء عليه:** علت منزلة الهرميِّ ومكانتُهُ بين أقرانِهِ من علماء عصرهِ وحفظ له العلماء وطلبة العلم هذهِ المنزلة فأثنوا عليهِ الثناء الحسن ووصفوه بأوصاف اذكر منها ما قاله فيهِ تلميذه أبو عبد الله بهاء الدين الجندي: ((كان فقيهاً كبير القدر))[٣٢]، وقال فيهِ الخزرجي: ((كان فقيهاً بارعاً فاضلاً محققاً، عارفاً بعلوم الأدب والحساب والفرائض والدور والتصريف والعروض))[٣٣]، وقال فيهِ السيوطي: ((الفقيه الإمام الحنفي النحوي،... امَّام أهل عصرهِ في النحو))[٣٤]، وقال فيهِ خير الدين الزركلي صاحب الأعلام: ((نحوي أديب من الحنفية))[٣٥]، امَّا عمر بن رضا كحالة فقال فيهِ: ((فقيه أديب نحوي من أهل اليمن))[٣٦]، ووصفه بعضهم بأنَّه ((انتهت إليهِ الرئاسة في اهل مذهبه))[٣٧].

– **وفاته:** ذكرت أغلب المصادر التي ترجمت لعمر بن عيسى بن إسماعيل الهرميِّ أنَّه توفي سنة ٧٠٣ه ثلاث وسبعمائة للهجرة[٣٨]. فقد ذكر لنا تلميذُهُ أبو عبد الله الجندي ما نصُّه أنَّه: ((توفي بزبيد في شهر جمادى الآخرة وسنة ثلاث وسبعمائة من الهجرة))[٣٩]، ثم جاء من بعدِهِ علي بن الحسن بن أبي بكر الخزرجي فكان أكثر تحديداً في تثبيت يوم الوفاة فقال: ((وكانت وفاته في زبيد يوم السابع من شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة))[٤٠] ويعني بها سنة ثلاث وسبعمائة. بيد أنَّ بعض المتأخرين من أصحاب التراجم ذكروا انَّ سنة وفاتِهِ كانت (٧٠٢ه) سبعمائة واثنين[٤١].

امَّا السيوطي فلم يُحدَّد سنة وفاتِهِ واكتفى بالقول: ((ومات بعد السبعمائة))[٤٢].

وترى الباحثة أنَّ الراجح في وفاتِهِ أنَّها كانت سنة (٧٠٣ه) ثلاث وسبعمائة وهو التاريخ الذي ذكره تلميذهُ ومعاصرهُ أبو عبد الله الجندي والذي توفي بعد أستاذهِ وشيخِهِ بثلاثين سنة.

المبحث الأول

الإجماع في اللغة والاصطلاح وموقف النحاة من الاجماع

توطئة :

الإجماع هو أصل من الأصول النحوية التي اعتمد عليها النحاة إلى جانب الأصول النحوية الأخرى المعتمدة كالسماع والقياس واستصحاب الحال في إثبات الآراء النحوية وتأييدها أو ردِّها ورفضها، وهو في الأصل دليل من الأدلة الشرعية وقاعدة أساسية في علم الفقه وأصولهِ، ثم نقل إلى النحو العربي فأصبح دليلاً وأصلاً من أصولهِ، وعليهِ فهو أصل استدلالي أخذهُ النحاة من أصول الفقه.

وفي الحقيقة فإنَّ الإجماع ظهر أول ما ظهر مع ظهور مجالس النحويين ومناظراتهم، فقد وردت كلمة الإجماع عند المبرِّد في مناظرتهِ لثعلب الكوفي فقد نقل لنا الزجاجي قول المبرِّد: ((لا ينسخ القرآن الَّا مثله، ولا الإجماع الَّا مثله))[٤٣]، كما وردت إشارة إليهِ عند الرماني في شرحهِ لكتاب سيبويه: ((فإنْ التزم هذا خالف جميع النحويين، وكفى بذلك عيباً مخالفته جميع أهل الصنعة))[٤٤]. وجاء ابن جني ليوضِّح لنا في مقدِّمة كتابهِ الخصائص سبب تأليفهِ فيقول: ((وذلك أنَّا لم نرَ أحداً من علماء البلدين تعرَّض لعمل أصول النحو، ... فامَّا كتاب أصول أبي بكر فلم يلمم فيهِ بما نحن عليهِ الَّا حرفاً، أو حرفين في أوله، وقد تعلَّق عليهِ بهِ))[٤٥]، ثم كثر ورود مصطلح الإجماع في الكتب والمؤلَّفات التي اعتنت بالخلاف النحوي وعرضهِ ككتاب الإنصاف وكتاب أسرار العربية لابن الأنباري[٤٦].

وتأتي أهمية هذا الأصل في كونهِ يعمل على إخراج النحو من نطاق شكليتِهِ وجفافِهِ، والارتقاء بهِ ليسموا فوق الخلافات والتعقيدات والتأويلات التي مدارها

الإعراب والبناء، فهو يساهم في الدعوة إلى تيسير النحو وتخليصِهِ مما علق بهِ من الاختلافات وتعدّد الأقوال والآراء التي مرجعها ومحركها الجدل والتأويل والتقدير والتحليل، لذا فلا يكاد يخلو كتاب من الكتب النحوية من ذكرِهِ والاعتماد عليهِ[٤٧].

الإجماع في اللغة والاصطلاح: لو تتبَّعنا كتب اللغة لوجدنا انَّ لفظة الإجماع جاءت في اللغة لتدل على العزم عن الأمر وتجمُّع الشيء المفترق، قال الجوهري: ((أجمعت الأمر وعلى الأمر، إذا عزمت عليهِ، والأمر مجمع))[٤٨]، وهو الأحكام أيضاً والعزيمة على الأمر، وتجمُّع الشيء المفترق[٤٩]، قال تعالى :﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾[٥٠]، قال الفراء: ((والإجماع : الإعداد والعزيمة على الأمر))[٥١]، ويُطلق الإجماع أيضاً على الاتفاق وهو المقصود هنا، يقال: هذا أمر مجمع عليهِ، أي: متَّفق عليهِ أو اجتمعت آراؤهم عليهِ[٥٢].

الإجماع في اصطلاح الفقهاء والأصوليين والنحاة:

لا يكاد يخرج مفهوم الإجماع عند الفقهاء والأصوليين والنحاة عند الاتفاق في الأمر سواء أكان هذا الأمر دينياً أم لغوياً. فالإجماع عند الفقهاء هو ما ذكره أبو حامد الغزالي بقولِهِ: ((أمَّا تفهيم لفظ الإجماع فإنَّما نعني بهِ اتفاق أمَّة محمد (ﷺ) خاصة على أمر من الأمور الدينية، أنَّه اتفاق المجتهدين من هذهِ الأمَّة في عصر على أمر من الأمور))[٥٣]، ولم يخالف الجرجاني ما ذهب إليهِ الإمام الغزالي في تعريفِهِ الإجماع فقال: ((هو اتفاق المجتهدين من أمَّة محمد (ﷺ) في عصر على أمر ديني، والعزم التام على أمر من جماعة أهل الحل والعقد))[٥٤]، واعتمد الفقهاء في تأصيل الأحكام الشرعية على النصوص الشرعية فإجماعهم عليها يُعدُّ حُجَّة لهم في ذلك، لذا يقول الخضري في الإجماع : ((لا ينعقد الإجماع الَّا عن مستند؛ لانَّ الفتوى بدون المستند خطأ، لكونِهِ قولاً في الدين بغير علم))[٥٥].

امَّا الأصوليون فيعرفون الإجماع بأنَّه: ((اتفاق أهل الحل والعقد من أمَّة محمد (ﷺ) على أمر من الأمور)[٥٦]، أو هو (اتفاق المجتهدين من الامة الإسلامية في عصر ما على حكم شرعي اجتهادي بعد وفاة النبي (ﷺ) بسند شرعي)[٥٧].

والإجماع عند النحاة انما يقصدون بهِ (إجماع نحاة البلدين: البصرة والكوفة)[٥٨]، أي: هو اتفاق النحاة البصريين والكوفيين على حكم معين في مسألة ما دون خلاف مذهبي أو فردي ينقض هذا الاتفاق المجمع عليهِ[٥٩]. فهو يمثل اتفاقهم على قاعدة نحوية أو لغوية لا مجال للشك أو النقاش فيها، ولا ردها أو رفضها. ولم يخرج المُحدَثون الذين كتبوا في أصول النحو عما جاء بهِ الأولون في تعريفهم للإجماع وتوضيحهم لمفهومه، فقد عرفته الدكتورة خديجة الحديثية رحمها الله بقولها هو: ((اتفاق العرب أو النحاة على أمر من الأمور، أو على صورة من صور التعبير))[٦٠]، وعرَّفه آخر بقولِهِ هو: ((اتفاق العرب أو القراء أو الرواة أو مجتهدي النحاة على مسألة من مسائل النحو، اتفاقاً صريحاً أو سكوتياً لسند))[٦١]، وهكذا نرى أنَّ جميع ما ذكره الفقهاء والأصوليون والنحاة المتقدمون منهم والمتأخرون لم يخرج عن مفهوم الاتفاق على مسألة سواء أكانت دينية أم لغوية أم نحوية.

موقف النحاة من الإجماع :

الإجماعُ حُجَّةٌ عند النحاة إذا لم يخالف المسموع أو ما قيس على المسموع وإلَّا فلا تقوم بهِ الحُجَّة إذا خالفهما؛ لانَّ إجماع النحاة غير معصوم عن الخطأ وإنَّما هو مأخوذ من استقراء لغة العرب[٦٢]، وبذا يُعدُّ حُجَّةً قاطعة على صحة القواعد إذا لم يخالف المنصوص ولا المقيس على المنصوص في الفقه[٦٣].

فقد اقتبس النحاة من الفقهاء وطرائقهم في استنباط الأحكام الشرعية الطرائق نفسها واستعملوها في استنباط القواعد اللغوية والنحوية، وكما اعتمد النحاة الأوائل على السماع والقياس في تثبيت الآراء وتقرير الأصول النحوية واللغوية، اعتمدوا كذلك على الإجماع وعدُّوه أصلاً من أصولهم المعتمدة، ويأتي سيبويه في طليعة هؤلاء النحاة الذين أدرجوا الإجماع في أصولهم وعنى بهِ ما اتفق عليهِ النحويون الذين سبقوه غير أنَّه غالباً ما يقرنه ويعزوه إلى إجماع العرب فيقول: (فلذلك قال النحويون)[٦٤]، وقوله كذلك: ((وإلَّا خالف جميع العرب والنحويين))[٦٥]، وأيضاً: ((فالعرب تنصب هذا والنحويون أجمعون))[٦٦]، ويتوضح هذا الأصل أكثر عند المبرِّد الذي صرَّح بأنَّ ((إجماعهم حُجَّة على من خالفه منهم))[٦٧]، وكذلك ما ذكره الزجاجي في إيضاحِهِ قائلاً: ((سؤال على أصحاب هذهِ المقال، يقال لهم: (ما دليلكم على أنَّ الأفعال كلَّها نكرات؟ الجواب أنَّ يقولوا: الدليل على ذلك اجتماع النحويين كلَّهم من البصريين والكوفيين على أنَّ الأفعال نكرات))[٦٨]، ويستمر أخذ النحاة للإجماع واعتمادهم عليهِ فابن جني يرى أنَّ إجماع النحاة حُجَّة بشرط أنْ لا يخالف النص أو المقيس عليهِ فيقول: ((إجماع أهل البلدين إنَّما يكون حُجَّةً إذا أعطاك خصمك يدهُ الَّا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص، فامَّا إنْ لم يعطِ يَدهُ بذلك فلا يكون إجماعهم حُجَّةٌ عليهِ))[٦٩]. ويتمَّسك ابن جني بالإجماع ولا يسمح بالخروج عليهِ فيقول: ((إلّا أنَّنا مع هذا الذي رأيناه وسوّضغنا مرتكبه لا نسمح له بالإقدام على مخالفة الجماعة التي قد طال بحثها وتقدَّم نظرها، وتتالت أواخر على أوائل، وأعجازاً على كلاكل...))[٧٠]. ويستمر أخذ النحاة بهذا الأصل واعتمادِهِ جيلاً بعد جيل إذ مثل الإجماع أصلاً من الأصول المعتمدة عند المتأخرين من النحاة فهذا ابن الخشاب يُصرِّح بأنَّ ((مخالفة المتقدمين لا تجوز))[٧١]، ومثله أبو البقاء

العكبري الذي يرى أنَّ ((خلاف الإجماع مردود))[٧٢]، وكذلك السيوطي إذ قال: ((إجماع العرب أيضاً حُجَّة، ولكن أنى لنا بالوقوف عليهِ، ومن صورهِ انَّ يتكلَّم العربي بشيء ويبلغهم ويسكتون عليهِ))[٧٣]. وعلى الرغم من أهمية الإجماع عند النحاة غير انَّه وبسبب خروج بعضهم عليهِ لاسيما المتأخرين منهم فقد عُدَّ هذا الأصل من الأصول الضعيفة، وفي هذا السياق يقول الدكتور محمد خير الحلواني: ((ويبقى هذا الاستدلال-على الرغم من تمسَّك المتأخرين بهِ-من الأصول الضعيفة، والنحاة أنفسهم خرجوا عليهِ غير مرَّة، ولاسيما ابن مالك))[٧٤]، وهكذا نجد أنَّ الإجماع عند المتأخرين من الأصول النحوية التي اعتمدوا عليها في تثبيت الآراء وتقريرها، ولكنَّه لم يكن له صدى واسع إذا ما قورن بباقي الأدلة، فأعتماهم الأكبر كان على السماع والقياس والتعليل.

المبحث الثاني

موقف الهرمي من الإجماع

الهرميُّ كغيرِهِ من النحاة الذين أولوا الإجماع عناية فائقة وجعلوه أصلاً من أصول الاحتجاج على مسائل اللغة والنحو، إذ احتفى بهِ واعتمده في عرضِهِ للمادة النحوية والصرفية واللغوية في كتابِهِ (المحرَّر في النحو)، وشغفُ الهرميِّ بعرض الآراء المختلفة وتأييدها أو رفضها ألزمه بالنص على الإجماع في مواطن كثيرة في كتابِهِ، تأييداً لما أجمع عليهِ النحاة، وذهب أبعد من ذلك إذ نراه يؤكد الإجماع بألفاظ التوكيد لأهمية الإجماع عنده فهو يُمثِّل أصلاً مهماً من أصول اعتماد الآراء وتأييدها، ومن أمثلة تصريحه بإجماع النحاة وتأكيده هذا الإجماع ما ذكره في باب المبتدأ والخبر وهو يتحدَّث عن الحروف التي يرتفع ما بعدها بالابتداء والخبر ومنها (إذا)، فذكر إجماع النحاة على رفع الاسم بعدها بالابتداء ومؤكِّداً هذا الإجماع بلفظة (كل) فقال الهرميُّ: ((وأجمعوا كلّهم على أنَّ ما بعد (إذا) التي للمفاجأة، يرتفع بالابتداء، وسيذكر في باب الشرط إنْ شاء الله))[٧٥]، ومن ألفاظ التوكيد الأخرى التي صرَّح بها واستعملها في تأكيد الإجماع لفظة (جميع)، فقال في باب (كان وأخواتها): ((جميع النحاة مجمعون على أنَّ مصدر (كان) لا يستعمل معها من حيث إنَّ خبرها قد أغنى عن مصدرها؛ لأنَّ المصدر قد استفدناهُ من الخبر؛ لأنَّك إذا قلت: (كان زيدٌ قائماً) فقد وقع (قائماً)–وهو الخبر–في موضع قولك: (كوناً) الذي هو مصدر (كان) وأغنى عنه))[٧٦].

واعتمد الهرميُّ على الإجماع بوصفه أصلاً في قبول واعتماد آراء المذاهب النحوية وتقريرها وردِّ ورفض ما سواها من آراء المذاهب الأخرى، فهو مرتكز أساسي اعتمد عليه الهرميُّ في عرضِهِ للمسائل الخلافية وبيان رأيهِ الصريح فيها،

ومن أمثلة ذلك ما ذكره الهرميُّ في باب (التأنيث) وتصريحِهِ بالإجماع على قول البصريين بأنَّ التاء علامة التأنيث، وردِّهِ قول الكوفيين، فقال الهرمي: ((واعلم انَّ هذهِ التاء في جميع أقسامها عند البصريين علامة التأنيث، اعتباراً بالوصل، لأنَّك إذا قلت: (امرأة قائمة في المسجد) لم تنطق بعلامة التأنيث الَّا تاء، فعلمت انَّ علامة التأنيث هي التاء، اعتباراً بالوصل، ولا تكون في الوصل الَّا تاء،... وأصل الكلام عند البصريين الوصل. والكوفيون يجعلون التأنيث بالهاء، اعتباراً بالوقف، وليس ذلك بشيء، والإجماع على قول البصريين))(٧٧). ومن مظاهر عناية الهرميِّ بالإجماع هو اللجوء إليهِ والاعتماد عليه بوصف أصلاً مهم في تأصيل وتقرير الأحكام النحوية، من ذلك ما ذكره في باب (كان وأخواتها) وهو يؤكِّد إجماع النحاة على عدم جواز الفصل بين كان واسمها إلَّا بخبرها أو بالظرف ورد ما سوى ذلك فقال: ((واعلم أنَّه لا يجوز الفصل بين (كان) وبين (اسمها) الَّا بخبرها، أو بالظرف. فإنْ فصلت بينها وبين اسمها بغير خبرها، قلت: (كان طعامَك زيد آكلاً) بنصب (طعامَك) على انَّه مفعول لــ (آكل) لا تجوز هذهِ المسألة من حيث انَّ (زيداً) اسم (كان) و(آكلاً) خبرها، و (طعامَك) مفعول (أكل)، وقد فصلت بهِ بين (كان) وبين (زيد) الذي هو اسمها، ولا يجوز ذلك ب الإجماع ، وكذلك باقي أخواتها))(٧٨). ومنه أيضاً ما ذكره من اجماع النحاة على بناء الظرف المضاف إلى الفعل الماضي على الفتح فقال: ((وهذا إجماعٌ انَّ الظرف إذا أضيف إلى الماضي بُنِيَ على الفتح))(٧٩).

ولم يسلِّم الهرمي بجميع ما ورد عن النحاة من إجماع، بل وقف في بعض الاحيان راداً إجماعهم ورافضاً له خاصة إذا كان هذا الإجماع على خلاف ما أورده بعض النحاة، وأنَّهم قد توهمَّوا في تفسير مرادِهِ ومقصودِهِ فنراه يرفض إجماعهم،

ثم يلتمس لهذا العالم أو ذاك ما ذكره من آراء أو تقريرات ومن أمثلة ذلك ما ذكره الهرميُّ في باب (كان وأخواتها) ودفاعه عن مراد ومقصد الزجاجي وتوضيح رأيهِ فقال الهرمي: ((وكذلك قول صاحب الجمل: (كانت زيداً تأخذ الحمى) لا تجوز هذهِ المسألة–كما ذكر–على قول سيبويه، لانَّك فصلت بـــ (زيد) بين (كان) وبين (الحمى) وهي اسمها، وتجوز هذهِ المسألة على مذهب الأخفش،... وقد رأيت بعض المشايخ في وقتنا يخطِّئون صاحب الجمل في هذهِ المسألة ويصوبونها، فيقولون: صوابه: (كانت زيداً الحمى تأخذ)، وليس ذلك أراد أبو القاسم. إنَّما أراد أبو القاسم مذهب سيبويه خاصة، والمشايخ اوردوها على الإجماع)([٨٠]).

وقد يشير الهرميُّ إلى ما يجوز من الآراء اعتماداً على الإجماع فنراه يُصرِّح بعبارة (جائز ب الإجماع)، فيعتمد الإجماع في تقوية الآراء وتأييدها وقبولها، ومن ذلك إشارته إلى رأي الكسائي في اعمال اسم الفاعل في حالة المضيِّ فقال الهرميُّ: ((لأنَّ البصريين لا يعملون اسم الفاعل إذا كان لما مضى، فإنْ كان للحال والاستقبال عمل عندهم، وقال الكسائي: يعمل في الماضي والحال والاستقبال،... ولو قلت على مذهب البصريين: (هذا ضاربُ زيداً أمس) لم يجز؛ لأنَّه لم يضارع الفعل، فلم يعملوه، فلذلك قالوا: (هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ)، ولا يجيزون عمله لما مضى، لانَّ اسم الفاعل لم يضارع الفعل عندهم. وقال الكسائي: بل قد ضارعه من حيث اللفظ والمعنى، امَّا اللفظُ، فلأنَّ لفظه كلفظِهِ، والمعنى؛ لأنَّه مشتق منه ومعناه كمعناه، وقولهم: (هذا ضانٌ زيدٍ قائماً أمسِ) دليل قوي للكسائي، وقولهم: (هذا الضاربُ زيداً أمس) جائز بالإجماع ، وفي هذا دليل قوي للكسائي))([٨١]).

وقد تجاوز الهرميُّ الإجماع النحوي لدى النحاة فذكر لنا إجماع العلماء في القضايا والمسائل الصوتية كما في ذكرِهِ إجماع العلماء على اللحن الخفي بعد أنْ

عرَّفه في باب الوقف، فقال: ((واللحن الخفي: هو انَّ تقف على آخر الكلمة بالحركة أو بالحركة والتنوين، مثال التنوين: انَّ تقف على قولك: (مررتُ بزيدٍ) بالتنوين، أو (رأيتُ زيداً) أو (هذا زيدٌ) بالتنوين جميعه، وتسكت، فهذا لحن عند جميع العلماء))(٨٢).

وتراه يشير أيضاً إلى ما أجمع عليهِ العلماء في القضايا الصرفية، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في باب (أبنية الرباعي الأصول)، إذ أشار إلى أمثلة أبنية الرباعي الأصول ثم يُصرِّح بأنَّ ما ذكره هو ما عليهِ إجماع العلماء فقال: ((وجميع الأمثلة الرباعية الأصول خمسة: (فَعْلَل)، بفتح الفاء، وإسكان العين، وفتح اللام، مثل: جعفر، و(فِعْلَل) بكسر الفاء، وإسكان العين، وفتح اللام، مثل: زبرج، و(فِعْلَل) بكسر الفاء، وإسكان العين، وفتح اللام، مثل: درهم، و(فِعَلّ) بكسر الفاء، وفتح العين، وتشديد اللام، مثل: قمطر، وهرقل، وسطر، وما شابه. و(فُعْلُل) بضم الفاء، وإسكان العين، وضم اللام، مثل: بُرْثُن، وجندب، وكرسف، وما شابه. فهذهِ الأمثلة الخمسة التي عليها الإجماع))(٨٣).

وقد يلجأ الهرميُّ إلى استعمال الألفاظ غير الصريحة للإجماع في الدلالة على ما أجمع عليهِ العلماء، ومن ذلك استخدامه لفظ (بلا خلاف) في تأكيد مسألة جمع ألفاظ التوكيد المعنوي (أجمع وجمعاء وما شاكلها) فقال الهرميُّ في باب التوكيد: ((وألفاظ التوكيد أربعة: نفسهُ، عينهُ، كله، أجمع، ويتبع ذلك: أكتع، أبصع. وكلُّها تثنى وتجمع الَّا (أجمع وجمعاء) و(أكتع) و(أبصع وبصعاء)، فإنَّها لا تثنَّى. لا تقول: (جمعاوان، ولا كتعاوان، ولا بصعاوان، ولا أجمعان، ولا أكتعان، ولا أبصعان. فإنَّ ذلك لا يجوز؛ لأنَّهم استغنوا عن تبيين هذهِ الأشياء بـــ (كلا) و(كلتا)،... وإنَّما الجمع في ذلك كلِّه جائز بلا خلاف))(٨٤). ومما له صلة بهذا

الجانب أيضاً ما ذكره الهرمي في باب (أبنية الرباعي الأصول) فقال: ((فهذهِ أوزان الأصول الرباعية، وما خالف هذهِ الأمثلة، فليس من كلام العرب))[٨٥] في إشارة منه إلى انَّ ما خالف الأوزان الرباعية المجمع عليها عند العلماء فهو ليس من كلام العرب.

وهذهِ هي أهم ملامح موقف الهرميِّ من الإجماع فقد اعتمده الهرميُّ واستعان بهِ كثيراً في تأييدِهِ أو رفضِهِ للآراء التي يعرضها مصرِّحاً بلفظ الإجماع تارة، وتارة أخرى ذكر الألفاظ والعبارات التي يفهم منها انَّ مراده بها هو الإجماع ، كما اعتمد عليه بوصفه أساسياً في تأييد آراء المذاهب النحوية وردِّ ورفض ما سواها في عرضِهِ للمسائل الخلافية وبيان رأيهِ الصريح فيها، ورأينا انَّ مظاهر عناية الهرميِّ بالإجماع انَّه استعمل ألفاظ التأكيد مع لفظ الإجماع وما هذا الَّا لأهمية الإجماع عنده فهو يُمثِّل أصلاً مهماً من أصول اعتماد الآراء وتأييدها. كما انَّه استعمله كأصل في تقرير الأحكام النحوية وتأصيلها، ومع عنايته بالإجماع وأهميتِهِ لديهِ غير انَّه لم يُسلِّم بجميع ما ورد عن النحاة من إجماع بل وقف في بعض الأحيان راداً أو رافضاً للإجماع وملتمساً للعلماء ما ذكروه من آراء وتقريرات، ولم يكتفِ الهرمي بذكر الإجماع النحوي عند النحاة بل تجاوزه ليذكر لنا إجماع العلماء في القضايا والمسائل الصوتية والصرفية وما ذاك الَّا لاعتدادِهِ بالإجماع واحتفائِهِ بهِ في تقرير الآراء والمسائل وتثبيتها أو ردِّها وتنفيذها.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله وكرمه أنجزت هذا البحث الذي تناولت فيه موقفَ الهرميِّ من الإجماع، وأهم ما توصلت إليه من نتائج يمكن إيجازها بالآتي:

أولاً/ شكَّل كتاب (المحرَّر في النحو) للهرميِّ (ت ٧٠٢ هــ) إسهاماً جديداً في علم النحو وصورة جديدة من التراث بعيدة عن الغموض والإيهام، سهلة التناول، قريبة المآخذ.

ثانياً/ جسَّد كتاب (المحرَّر في النحو) المنهج التعليمي الذي حرص عليه الهرميُّ بأسلوب واضح لا لبس فيه ولا التواء عباراته واضحة وأفكاره واضحة على وفق المنهج الذي ارتأه صاحبه وخطّط له دون تكلف أو إغراب.

ثالثاً/ مثّل الإجماع مصدراً من مصادر الصناعة النحوية إذ اعتمده الهرميُّ في تثبيت الآراء النحوية والقواعد والأصول المقررة أو رفضها وردِّها.

رابعاً/ الإجماع في الأصل دليل من الأدلة الشرعية وقاعدة أساسية في علم الفقه وأصوله، ثم نقل إلى النحو العربي فأصبح دليلاً وأصلاً من أصوله وعليهِ فهو أصل استدلالي أخذه النحاة من أصول الفقه.

خامسا/ احتفى الهرميُّ بالإجماع وأولاه العناية الفائقة وجعله أصلاً من أصول الاحتجاج على مسائل اللغة والنحو، وشغف الهرميِّ به ألزمه بالنص عليه في مواطن عديدة من كتابه تأييداً لما أجمع عليه النحاة. مع استعمال عبارات التأكيد وذلك لأهمية الإجماع عنده فذكر عبارات مثل (وأجمعوا كلهم) و(جميع النحاة مجمعون).

سادساً/ اعتمد الهرمي على الإجماع بوصفه أصلاً في قبول واعتماد آراء المذاهب النحوية وتقريرها وردِّ ورفض ما سواها من آراء المذاهب الأخرى فهو مرتكز أساسي اعتمد عليه الهرميُّ في عرضه للمسائل الخلافية وبيان رأيه الصريح فيها.

سابعاً/ كشف البحث أنَّ الهرميَّ لم يسلِّم بجميع ما ورد عن النحاة من إجماع، بل وقف في بعض الأحيان راداً إجماعهم ورافضاً له خاصة إذا كان الإجماع على خلاف ما أورده بعض النحاة، وأنهم قد توهّموا في تفسير مراده ومقصوده فنراه يرفض إجماعهم ثم يلتمس لهذا العالم أو ذاك ما ذكره من آراء وتقريرات.

ثامناً/ كشف البحث أنَّ الهرميِّ قد أشار إلى ما يجوز من الآراء اعتماداً على الإجماع فنراه يصرح بعبارة (جائز بالإجماع) فيعتمد الإجماع في تقوية الآراء وتأييدها وقبولها.

تاسعاً/ تجاوز الهرميُّ الإجماع النحوي لدى النحاة فذكر لنا إجماع العلماء في القضايا والمسائل الصوتية كما في ذكره إجماع العلماء على (اللحن الخفي) بعد أنْ عرَّفه في باب الوقف.

عاشراً/ لجأ الهرميُّ إلى استعمال الألفاظ غير الصريحة للإجماع في الدلالة على ما أجمع عليه العلماء، ومن ذلك استخدامه لفظ (بلا خلاف) في تأكيد المسائل النحوية والصرفية واللغوية.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين

الباحثة

الهوامش

---

١ سورة الحجر: آية (٩).

(*) اقول لقد أفادت الباحثة كثيراً مما كتبه محقِّق الكتاب الأستاذ الدكتور منصور علي محمد عبد السميع عن حياة الهرمي وسيرتهِ العلمية فجزاه الله عنِّي وعن الهرميِّ خير الجزاء.

(٢) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٥٤/٢، ٣٨٢، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٩٥/١، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ١٦/٦، وبغية الوعاة: ٢٢٢/٢، والأعلام: ٥٨/٥، ومعجم المؤلِّفين: ٣٠٣/٧ والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: ١٧٦٢/٢.

(٣) ينظر: الأعلام: ٥٨/٥، ومعجم المؤلِّفين: ٣٠٣/٧، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ٤١٧.

(٤) الهرمة هي قرية في سفل وادي زبيد، وهي آخر قرية في الوادي، ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٢٨٣/٢، وقلادة النحو في وفيات أعيان الدهر: ١٦/٦، والمحرَّر في النحو: ١٥/١ (الهامش).

(٥) ينظر: المدارس الإسلامية في اليمن: ٥٤.

(٦) ينظر: الأعلام: ٥٨/٥، ومعجم المؤلِّفين: ٣٠٣/٧، والموسوعة الميسَّرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: ١٧٦٢/٢.

(٧) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢٢٢/٢.

(٨) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٢/ ٥٤، ٣٨٢، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٩٥/١.

(٩) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٣٨٢/٢، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ١٦/٦.

(١٠) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٢/ ٥٤، ٣٨٢، والمدارس الإسلامية في اليمن: ٥٤.

(١١) ينظر: العقود اللؤلؤية: ٢٩٥/١، والمدارس الإسلامية في اليمن: ٥٤.

(١٢) ينظر: بغية الوعاة: ٢٢٢/٢، والأعلام: ٥٨/٥، ومعجم المؤلِّفين: ٣٠٣/٧.

(١٣) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٥٤/٢، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٩٥/١، والمدارس الإسلامية في اليمن: ٥٤، والمحرَّر في النحو: ١٦/١.

(١٤) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٣٨٢/٢، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٩٦/١، والمحرَّر في النحو: ١٦/١.
(١٥) المحررَّ في النحو: ١٦/١.
(١٦) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٣٨٢/٢، والمحرَّر في النحو : ١/ ١٧.
(١٧) ينظر: المحررَّ في النحو: ١٧/١.
(١٨) السلوك في طبقات العلماء والسلوك: ٥٤/٢، وينظر: المحرَّر في النحو: ١٨/١.
(١٩) ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٩٥/١، والمحرَّر في النحو: ١٨/١-١٩.
(٢٠) المحررَّ في النحو: ١٩/١.
(٢١) ينظر: المدارس الإسلامية في اليمن: ٥٥، والمحرَّر في النحو: ١٧/١.
(٢٢) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ٤١٥، والمحرَّر في النحو: ١٧/١.
(٢٣) ينظر: المحرَّر في النحو: ٨٨٤/٢.
(٢٤) ينظر: العقود اللؤلؤية: ٢٩٥/١، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ٤١٦، والمحرَّر في النحو: ١٧/١.
(٢٥) ينظر: المحرَّر في النحو: ١٧/١.
(٢٦) السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٣٨٣/٢، وينظر: المحرَّر في النحو: ١٨/١.
(٢٧) السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٢٨٠/٢، وينظر: المدارس الإسلامية في اليمن: ٥٥.
(٢٨) ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٥٠/١، ٢٥٣، ٢٨٣، ٢٩٩.
(٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٣/١، ٢٥٠، ٣٤٢، ٣٥٣، والمحرَّر في النحو: ١٨/١.
(٣٠) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٣٨٣/٢، وقلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ١٦/٦، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ٤١٧.
(٣١) المحرَّر في النحو: ٢٥/١.
(٣٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٥٤/٢، وينظر: المحرَّر في النحو: ٢٠/١.
(٣٣) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢٢٢/٢.
(٣٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢٢٢/٢.
(٣٥) الأعلام: ٥٨/٥.
(٣٦) معجم المؤلِّفين: ٣٠٣/٧.
(٣٧) المدارس الإسلامية في اليمن: ٥٥.

(٣٨) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٥٤/٢، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٩٥/١، والمدارس الإسلامية في اليمن: ٥٥.

(٣٩) السلوك في طبقات العلماء والملوك: ٥٤/٢، وينظر: المحرَّر في النحو: ١٦/١.

(٤٠) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: ٢٩٥/١، وينظر: المدارس الإسلامية في اليمن: ٥٥، والمحرَّر في النحو: ١٦/١.

(٤١) ينظر: هدية العارفين: ٧٨٨، والأعلام: ٥٨/٥، ومعجم المؤلِّفين: ٣٠٣/٧، ومصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ٤١٧، والموسوعة الميسَّرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: ١٧٦٢/٢.

(٤٢) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: ٢٢٢/٢.

(٤٣) مجالس العلماء (الزجاجي): ٩٥.

(٤٤) الرماني النحوي: ٢٧٧.

(٤٥) الخصائص: ١ / ٢ .

(٤٦) ينظر: الإجماع في الدراسات النحوية: ٢٥-٢٦.

(٤٧) ينظر: الإجماع دراسة في أصول النحو العربي: ١٣.

(٤٨) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): ٤٥٨/٣.

(٤٩) ينظر: لسان العرب (مادة جمع): ٢٠٣/٢.

(٥٠) سورة يونس، الآية : ٧١.

(٥١) معاني القرآن (الفراء): ٤٧٣/١.

(٥٢) ينظر: تاج العروس (مادة جمع): ٢٤٧/٢٠.

(٥٣) المستصفى: ١٣٧.

(٥٤) التعريفات: ١٠.

(٥٥) أصول الفقه (الشيخ محمد الخضري): ٣١٠.

(٥٦) منهاج الوصول إلى علم الأصول: ١٧٣.

(٥٧) أصول الفقه الإسلامي (الدكتور وهبة الزحيلي): ٤٩٠/١.

(٥٨) الاقتراح في علم أصول النحو: ٥٥.

(٥٩) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٤٩.

(٦٠) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: ١٢٦.

(٦١) الإجماع دراسة في أصول النحو العربي: ٤٣.

(٦٢) ينظر: الخصائص: ١٨٦/١، والاقتراح في علم أصول النحو: ٥٥، وارتقاء السيادة في علم أصول النحو، ٥٥، ومكانة الخليل بن أحمد في النحو: ٨٣.

(٦٣) ينظر: الخصائص: ١٨٩/١، والاقتراح في علم أصول النحو: ٥٥.

(٦٤) الكتاب: ١١/٢.

(٦٥) المصدر نفسه : ١٩/٢.

(٦٦) المصدر نفسه: ٣٩١/٢.

(٦٧) المقتضب: ١٧٥/٢.

(٦٨) الإيضاح في علل النحو: ١١٩.

(٦٩) الخصائص: ١٨٩/١-١٩٠.

(٧٠) الخصائص: ١٩٠/١.

(٧١) الاقتراح في علم أصول النحو: ٥٦.

(٧٢) المصدر نفسه: ٥٨.

(٧٣) الاقتراح في علم أصول النحو: ٥٦.

(٧٤) أصول النحو العربي: ١٢٨.

(٧٥) المحرَّر في النحو: ٥٤٩/٢-٥٥٠.

(٧٦) المصدر نفسه: ٥٨٤/٢.

(٧٧) المحرَّر في النحو ٣٧٠/١.

(٧٨) المصدر نفسه: ٥٨٥/٢.

(٧٩) المصدر نفسه: ٨١٨/٢.

(٨٠) المصدر نفسه:٥٨٦/٢-٥٨٧.

(٨١) المحرَّر في النحو: ٧٩٩/٢.

(٨٢) المصدر نفسه: ١٠٢٩/٢.

(٨٣)المحرَّر في النحو: ١٢٧٥/٣، وقد اخطأ الهرمي في ضبط صيغة المثال الثالث: **(فعلل)** فقال: بكسر الفاء، واسكان العين، وفتح اللام، وهذا خطأ. والصواب: بكسر اللام.

(٨٤) المصدر نفسه: ٩٧٥/٢.

(٨٥) المصدر نفسه: ١٢٧٦/٣.

مسرد المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب المطبوعة

١. الإجماع دراسة في أصول النحو العربي، تأليف محمد إسماعيل المشهداني، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٢م.

٢. الإجماع في الدراسات النحوية، تأليف حسين رفعت حسين، ط٢، عالم الكتب، القاهرة–مصر، ٢٠١٠م.

٣. ارتقاء السيادة في علم أصول النحو، تأليف الشيخ يحيى الشاوي المغربي الجزائري، تقديم وتحقيق الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، ط١، دار الانبار للطباعة والنشر، مطبعة النواعير، الانبار–العراق، ١٤١١هـ/١٩٩٠هم.

٤. أصول الفقه الإسلامي، تأليف الدكتور وهبة الزحيلي، ط١، دار احسان، ايران، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥. أصول الفقه، تأليف الشيخ محمد الخضري، ط٤، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٢م.

٦. أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث، تأليف الدكتور محمد عيد، د. ط، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م.

٧. الأعلام، تأليف خير الدين بن محمود محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، ط ١٥، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان،٢٠٠٢م.

٨. الاقتراح في علم أصول النحو، تأليف الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١٥ه)، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠١٦م.

٩. الإيضاح في علل النحو، تأليف أبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، ط١، دار النفائس، بيروت–لبنان، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ه)، د. ط، المكتبة العصرية، صيدا–لبنان، د. ت.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، اعتنى بهِ ووضع حواشيه الدكتور عبد المنعم خليل ابراهيم، والأستاذ كريم محمد محمود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٢. التعريفات، تأليف السيد الشريف علي بن محمد الجرحاني (ت٨١٦هـ)، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ١٤٢٤ه/٢٠٠٣م.

١٣. الخصائص، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، د.ت.

١٤. الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، تأليف الدكتور مازن المبارك، ط ١، مطبعة جامعة دمشق، دمشق–سوريا، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

١٥. السلوك في طبقات العلماء والملوك، تأليف أبي عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع، ط١، وزارة الأعلام والثقافة، الجمهورية العربية اليمنية، ١٩٨٩م.

١٦. الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، تأليف الدكتورة خديجة الحديثي، د. ط، مطبوعات جامعة الكويت، طباعة مطابع مقهوي، الكويت، ١٩٧٤م.

١٧. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) تحقيق الدكتور أميل بديع يعقوب، والدكتور محمد نبيل الطريفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٨. العقود اللؤلؤية من تاريخ الدولة الرسولية، تأليف أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر بن وهاس الخزرجي (ت٨١٢هـ)، تصحيح محمد علي الأكوع الحوالي، ط٢، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء–اليمن، ١٩٨٣م.

١٩. الكتاب (كتاب سيبويه) تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٠. لسان العرب، تأليف الإمام العلامة ابن منظور، طبعة مراجعة ومصححة، دار الحديث، القاهرة–مصر، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٢١. مجالس العلماء، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي الزجاجي (ت٣٣٧ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ، مكتبة الخانجي، القاهرة–مصر، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م.

٢٢. المحرَّر في النحو، تأليف عمر بن عيسى بن اسماعيل الهرمي (ت٧٠٢)، تحقيق الدكتور منصور علي محمد عبد السميع، ط٢، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة–مصر، ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م.

٢٣. المدارس الإسلامية في اليمن، تأليف إسماعيل بن علي الأكوع، ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت، مكتبة الجيل الجديد صنعاء،١٩٨٦م.

٢٤. المستصفى، تأليف محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ) تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٥. مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، تأليف عبد الله محمد الحبشي، د. ط، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ١٩٨٨م.

٢٦. معانى القرآن ، تأليف أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله الفراء (ت٢٠٧هـ)، قدم له وعلق عليهِ ووضع حواشيهِ وفهارسه إبراهيم شمس الدين، ط١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٢٧. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، تأليف الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الفرقان، عمان–الاردن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٨.معجم المؤلفين، تأليف عمر رضا كحالة، د. ط، مكتبة المثنى–بيروت، و دار إحياء التراث العربي–بيروت، د. ت.
٢٩.المقتضب، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبِّرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت–لبنان، ١٣٣١هـ/٢٠١٠م.
٣٠.مكانة الخليل بن احمد في النحو العربي، تأليف الدكتور جعفر نايف عبابنة، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان–الاردن، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٣١.منهاج الوصول إلى علم الأصول، تأليف القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق شعبان محمد اسماعيل/ ط١، دار ابن حزم، بيروت–لبنان، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٣٢.الموسوعة الميسرة في تراجم ائمة التفسير والاقراء والنحو واللغة، جمع واعداد وليد بن احمد الحسين الزبيدي وآخرين، ط١، سلسلة اصدارات الحكمة ١٥، بريطانيا، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣٣.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، د. ط، وكالة المعارف الجلية، استانبول (١٩٥١م)، أعادت طبعه بالأوفسيت دار احياء التراث العربي، بيروت–لبنان، د. ت.

ثانياً/ المخطوطات العربية:

١–قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تأليف أبي محمد عبد الله بن عبد الله بن أحمد الطيب بامخرمة (ت٩٤٧هـ)، دار الكتب المصرية، تاريخ/برقم ٤٤١٠.

References

The Holy Quran

printed books

.١The consensus, a study in the origins of Arabic grammar, authored by Muhammad Ismail al-Mashhadani, 1st edition, Dar Ghaida for publication and distribution, Amman, 2012 AD.

.٢Consensus in Syntactic Studies, authored by Hussein Refaat Hussein, 2nd Edition, World of Books, Cairo-Egypt, 2010 AD.

.٣The Upgrading of Sovereignty in the Science of Grammatical Fundamentals, authored by Sheikh Yahya Al-Shawi, the Moroccan-Algerian, presented and investigated by Dr. Abdul-Razzaq Abdul-Rahman Al-Saadi, 1st Edition, Dar Al-Anbar for Printing and Publishing, Al-Nawa'ir Press, Anbar-Iraq, 1411 AH / 1990 AH.

.٤Fundamentals of Islamic Jurisprudence, authored by Dr. Wahba Al-Zuhaili, 1st edition, Dar Ihsan, Iran, 1417 AH / 1997 AD.

.٥Fundamentals of Jurisprudence, authored by Sheikh Muhammad Al-Khudari, 4th Edition, The Great Commercial Library, Al-Saada Press, Cairo, 1962 AD.

.٦The origins of Arabic grammar in the view of grammarians and the opinion of Ibn Mudha' in the light of modern linguistics, authored by Dr. Muhammad Eid, d. I, The World of Books, Cairo, 1973 AD.

.٧Al-Alam, authored by Khair al-Din bin Mahmoud Muhammad bin Ali bin Faris al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), 15th edition, Dar al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, 2002 AD.

.٨Proposal in the science of the origins of grammar, authored by Imam Al-Hafiz Jalal Al-Din Abd Al-Rahman bin Abi Bakr Al-Suyuti (d.

.٩Clarification in the ills of grammar, authored by Abi Al-Qasim Al-Zajaji (d. 337 AH), investigated by Dr. Mazen Al-Mubarak, 1st edition, Dar Al-Nafais, Beirut-Lebanon, 1394 AH / 1974 AD.

.١٠For the purpose of awareness in the layers of linguists and grammarians, authored by Abd al-Rahman bin Abi Bakr Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), d. I, Modern Library, Sidon-Lebanon, d. T.

.١١Crown of the Bride from Jawaher al-Qamous, written by Sayyid Muhammad Murtada bin Muhammad al-Husayni al-Zubaidi (d. 1205 AH), taken care of by Dr. Abdel Moneim Khalil Ibrahim, and Professor Karim Muhammad Mahmoud, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut-Lebanon, 1428 AH / 2007 AD.

.١٢Definitions, authored by Al-Sayyid Al-Sharif Ali bin Muhammad Al-Jarhani (d. 816 AH), 1st edition, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut-Lebanon, 1424 AH / 2003 AD.

.١٣Characteristics, authored by Abi Al-Fath Othman bin Jinni, investigated by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut-Lebanon, Dr. T.

١٤. Al-Rumani Al-Nahwi in the light of his explanation of the book Sibawayh, authored by Dr. Mazen Al-Mubarak, 1st edition, Damascus University Press, Damascus-Syria, 1383 AH / 1963 AD.

١٥. Behavior in the Classes of Scholars and Kings, authored by Abu Abdullah Bahaa al-Din Muhammad bin Yusuf bin Yaqoub al-Jundi, investigation by Muhammad bin Ali bin al-Hussein al-Akwa', 1st edition, Ministry of Information and Culture, the Arab Republic of Yemen, 1989 AD.

١٦. Witness and Fundamentals of Syntax in the Book of Sibawayh, authored by Dr. Khadija Al-Hadithi, d. I, Kuwait University Press, printed by Makhawi Press, Kuwait, 1974.

١٧. Al-Sihah (The Crown of Language and the Correction of Arabic), authored by Abi Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), investigated by Dr. Emile Badi' Yaqoub, and Dr. Muhammad Nabil Al-Tarifi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut-Lebanon, 1420 AH / 1999 AD.

١٨. Pearly Contracts from the History of the Rasulid State, authored by Abi Al-Hassan Ali Bin Al-Hassan Bin Abi Bakr Bin Wahas Al-Khazraji (d. 812 AH), corrected by Muhammad Ali Al-Akwa' Al-Hawali, 2nd edition, Yemeni Studies and Research Center, Sana'a - Yemen, 1983 AD.

١٩. The book (Kitab Sibawayh) written by Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, investigated by Abdul Salam Muhammad Harun, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo-Egypt, 1408 AH / 1988 AD.

٢٠. Lisan al-Arab, authored by Imam Allama Ibn Manzoor, revised and corrected edition, Dar al-Hadith, Cairo-Egypt, 1423 AH / 2003 AD.

.٢١Councils of Scholars, authored by Abi al-Qasim Abd al-Rahman bin Ishaq al-Baghdadi al-Zajaji (d. 337 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Haroun, 2nd edition, Al-Khanji Library, Cairo-Egypt, 1403 AH / 1983 AD.

.٢٢The Editor in Syntax, authored by Omar bin Issa bin Ismail Al-Harmy (T. 702), investigation by Dr. Mansour Ali Muhammad Abd Al-Sami', 2nd Edition, Dar Al-Salam for Printing, Publishing and Distribution, Cairo-Egypt, 1429 AH / 2008 AD.

.٢٣Islamic schools in Yemen, authored by Ismail bin Ali Al-Akwa', 2nd edition, Al-Risala Foundation, Beirut, New Generation Library, Sana'a, 1986 AD.

.٢٤The Hospital, authored by Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), investigated by Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut - Lebanon, 1413 AH / 1993 AD.

.٢٥Sources of Islamic Thought in Yemen, authored by Abdullah Muhammad al-Habashi, d. I, Modern Library, Saida-Beirut, 1988.

.٢٦The meanings of the Qur'an, authored by Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah Al-Farra (d. 207 AH), presented to him, commented on it, and put footnotes and indexes on it, Ibrahim Shams Al-Din, 1st edition, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut-Lebanon, 1423 AH / 2002 AD.

.٢٧A dictionary of grammatical and morphological terms, authored by Dr. Muhammad Samir Najib al-Labadi, 1st edition, Al-Risala Foundation, Beirut, Dar Al-Furqan, Amman-Jordan, 1405 AH / 1985 AD.
.٢٨A dictionary of authors, written by Omar Reda Kahaleh, d. I, Al-Muthanna Library - Beirut, and the Arab Heritage Revival House - Beirut, d. T.
.٢٩Al-Muqtadab, authored by Abi al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d. 285 AH), investigation by Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, Alam al-Kutub, Beirut-Lebanon, 1331 AH / 2010 AD.
.٣٠The Status of Al-Khalil Bin Ahmed in Arabic Grammar, authored by Dr. Jaafar Nayef Ababneh, 1st Edition, Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution, Amman-Jordan, 1404 AH / 1984 AD.
.٣١Minhaj al-Assul Lilam al-Usool, authored by Judge Nasser al-Din Abdullah bin Omar al-Baydawi (d. 685 AH), investigation by Shaaban Muhammad Ismail / 1st edition, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, 1429 AH / 2008 AD.
.٣٢The Easy Encyclopedia in the Translations of Imams of Interpretation, Readers, Grammar and Language, compiled and prepared by Walid bin Ahmed Al-Hussein Al-Zubaidi and others, 1st Edition, Al-Hikma Series 15, Britain, 1424 AH / 2003 AD.
.٣٣Gift of those who know the names of the authors and the effects of the compilers, authored by Ismail bin Muhammad Amin bin Mir Salim Al-Babani Al-Baghdadi (d. 1399 AH), d. I, The Clear Knowledge Agency,

Istanbul (1951 AD), reprinted offset by the Arab Heritage Revival House, Beirut-Lebanon, d. T.

Second/ Arabic Manuscripts:

-١The Necklace of Sacrifice in the Deaths of Notables of the Age, authored by Abu Muhammad Abdullah bin Abdullah bin Ahmad Al-Tayy B. Bamakhrama (d. 947 AH), Egyptian Book House, date / No. 4410.